الله

سطور

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

لك الحمد يا رب في الشدة والرخاء ولك الشكر يا الله على السراء و
الضراء وعلى رسولك أفضل الصلاة والسلام بلا إحصاء وعلى
آله وأصحابه وأتباعه إلى يوم الجزاء وبعد فيقول العبد
الساعي في تثبيت أمره الأخروي عبد الحكيم بن رشيد الد
يوشوي أقدمني إشارة من أعز الإخوان حفظ الله وإيانا
بالمغفرة والرضوان على أن أعلق على ديباجة شرح التصريف
العزي للعلامة الثاني المحقق التفتازاني سطورا تورث
تبيين ما فيها من الاستعارات للمبتدئين سرورا فأسأل
الله تعالى التوفيق والتيسير إنه على كل شيء قدير اعلم
أولا أن أقسام الاستعارة مشهورة وتعاريفها في كتب البيا

خبر مبتدإ

أي القلب والمراد هنا المشقة

أي السعة

أي على السرور

أي الغم

أي بلا عد

مفعول أقدمني

مفعول أعلق

بالمغفرة

بالتفصيل مسطورة لكن لما كانت هذه الدباجة مشتملة على
استعارات كثيرة وهي ههنا للمبتدئين مجملة فلا بأس علينا
ان نذكر نبذة من اقسامها وتعاريفها ليستعينوا بها على
معرفة ما فيها من الاستعارة فنقول الاستعارة قسم من
المجاز وهو مفرد ومركب فلا حاجة لنا الى المركب فيما
نحن بصدده والمجاز المفرد هي الكلمة المستعملة في غير ما و
ضعت له لعلاقة مع قرينة مانعة عن ارادة المعنى الموضوع له
فان كانت العلاقة غير المشابهة كالكلية والجزئية مثلا في
قولك اكلت الرغيف وتريد جزءً فمجاز مرسل لكونه مر
سلا بين علاقات كثيرة وغير مقيدة بعلاقة واحدة وان
كانت العلاقة المشابهة فهي استعارة والاستعارة مصرحة
ومكنية وتخييلية فالمصرحة ذكر لفظ المشبه به المستعمل في المشبه
نحو رأيت اسدا يرمي فانه شبه الرجل الشجاع بالحيوان
المفترس في الشجاعة واستعير له لفظه وهو الاسد بالغرض
في التشبيه والقرينة الرمي فالمشبه يسمى مستعارا له والمشبه به
يسمى مستعارا منه ولفظ المشبه به مستعار لانه بمنزلة اللباس

وتسمى هذه الاستعارة تحقيقية أيضا لكون المشبه أمرا محققا

ثم ان كان اللفظ المستعار مشتقا او حرفا فالاستعارة تبعية

لان الاستعارة في المشتق تتبع المصدر وفي الحرف تتبع متعلقه أعني

المعاني المطلقة من الابتداء والانتهاء وغيرهما لكونه مفهوما

مبهما غير صالح للتشبيه لما فيه من الحكم على المشبه به وان كان

اسما كرجل غير مشتق فالاستعارة اصلية لجريان الاستعارة

فيه من غير تبعية شيء والاستعارة المكنية لفظ المشبه به المستعار

للمشبه في النفس المرموز اليه بذكر لازمه على المذهب المختار نحو

اظفار المنية نشبت بفلان فانه شبه المنية في النفس بالسبع

واستعير لها لفظه ورمز اليه بذكر لازمه الذي هي الاظفار

فلفظ السبع استعارة مكنية اما كونه استعارة فظاهر واما

كونه مكنية فلانه مخفي كما ترى والاستعارة التخييلية الامر

الذي اثبت للمشبه من خواص المشبه به المستعمل في معناه الحقيقي

والمجازية في اثباته للمشبه على المذهب المختار أيضا كالاظفار

في المثال المذكور فانها من خواص المشبه به وهو السبع ومثالا و

مستعملة في معناها الحقيقية واثباتها للمنية استعارة اما كونها
تخيلية

استعارة

استعارة فلأنها أريد من المشبه به المشبه وأما كونها تخييلية
فلأنها تخييل ثبوتها للمشبه ادعاء اتحاده مع المشبه به و
يسمى ما ذكر على قرينة الاستعارة من ملائم المشبه به ترشيحا
كنشبت بمعنى علقت في المثال المذكور لانه لاشتماله على تحقيق
المبالغة في التشبيه يرشح الاستعارة اى يزينها ومن ملائم
المشبه تجريد الاستعارة عن بعض المبالغة لان المشبه بذكره
يبعد عن دعوى الاتحاد مع المشبه به قوله ان اروى زهر
تخرج في رياض الكلام من الأكمام لفظ اروى افعل التفضيل من
روى من الماء اذا شرب منه بقدر حاجته والزهر بفتح الزاء و
الهاء جمع زهرة وهي نور النبات والرياض جمع روضة والأ
كمام جمع كم بكسر الكاف وهو غطاء النور ومعلوم ان هذا ليس
بمحمد فالمراد انه شبه الكلام البليغ في النفس بمكان ذي رياض
واثبت للمشبه ما هو ملائم المشبه به وهو الرياض و
المشبه به وهو المكان استعارة مكنية واثبات الرياض للمشبه
استعارة تخييلية وذكر اروى والزهر والأكمام ترشيح للمكنية
او للتخييلية والثاني أنسب بالمقام لان هذه الثلثة من لو
ازم الرياض اولا وبالذات ومكانها ثانيا وبالعرض وعكس

اى بالتبع

اجراء الاستعارة في كل واحد من الفاظ هذه الفقرة سوى
لفظ الكلام وجعلت قرينة عليها بان يقال شبه الحسن بالروى
في كونه كل واحد منهما مقتضى الطبع واستعير الروى للحسن
وتبع تلك الاستعارة استعير اروى لاحسن وشبه الا
لفاظ المستحسنة بالزهر ومقامات الكلام بالرياض في المر
غوبية والافواه بالاكمام في كون كل منهما مخرج المستحسنات
وذكر المشبه به في الثلثة واريد المشبه فالاستعارة في
هذه الالفاظ الاربعة مصرحة تحقيقية الا في اروى فانها
تبعية لكونه مشتقا وذكر الكلام قرينة لهذه الاستعارة
الاربعة كما ذكرنا والمعنى على التقدير ان احسن الالفاظ
تخرج في مقامات الكلام من افواه البلغاء حمد الله ولا شبهة
في صحة هذا الحمد على ان يكون المراد بالحمد المعنى الحاصل
بالمصدر وابهى حبر تحاك ببنان البيان واسنان الا
قلام ابهى افعل التفضيل بمعنى احسن والحبر البرد اليمانية
وتحاك بمعنى تنسج والبنان الاصابع واطرافها والا
سنان رئسها والبيان النطق المعرب عما في الضمير فجرى

في هذه الفقرة ما يجري في سابقتها من التقديرين المذكورين
فالأول بأن يقال شبه البيان في النفس بإنسان ذي أعضاء واستعير
له لفظ الإنسان فهي استعارة مكنية وأثبت البنان اللازم للإ
نسان المشبه به للبيان المشبه فهي استعارة تخييلية وذكر البحر و
الحياكة وأسنان الأقلام ترشيح لكونها من ملائمات المشبه
به وهو الإنسان والثاني بأن يقال شبه الطور بالبحر واستعير
المشبه به للمشبه فهي استعارة مصرحة تحقيقية والكتابة
بالحياكة واستعير الحياكة لها وبتسميتها استعير حاك
لكتب فهي استعارة مصرحة تبعية فعلى هذا لا بد أن يراد
بالبنان حقيقتها وأضافها إلى البيان لحصوله بها وقيل في
أسنان الأقلام استعارة مكنية وتخييلية ورد بأن استعمال
في رأس القلم حقيقة لغوية فلا استعارة فيه فضلا عن الاستعا
رة المكنية وعلى هذين التقديرين يشكل حمل حمد الله على ابهى
خبر لأن صحة الحمل مشروط بصدق الخبر على المبتدأ ولا صدق
ههنا إلا أن يقال ان ابهى خبر تابع ومعطوف على أروى زهر
وحمل حمد الله عليه صحيح كما مر فبقية ذلك الحمل يصح هذ

أيضا لأن يفتقر التبعية ما لا يفتقر الاستقلال كما يقال
رب شاة وسخلتها فإنه لا يجوز أن يقال رب سخلتها
لأن رب لا تدخل على المعرفة استقلالا الحمد لله خبر أن و
الحمد هو الوصف بالجميل الاختياري من إنعام وغيره والمدح
هو الوصف باللسان على الجميل مطلقا اختياريا أو غيره يقال مد
حت اللؤلؤ على صفائه ولا يقال حمدته قيل هما مترادفان و
الشكر فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعما سواء كان
باللسان أو بالجنان أو بالأركان فمورد الحمد والمدح خاص
لأنهما لا يكونان إلا باللسان ومتعلقهما عام لأنه يكون
نعمة وغيرها والشكر بالعكس فهو أعم منهما باعتبار المورد
وأخص باعتبار المتعلق والمقصود من قوله أن أروي ابتد
ائي شرح بحمد الله عقيب التسمية اقتداء بالكتاب العزيز و
وامتثالا بحديث النبي صلى الله عليه وسلم كل أمر ذي بال لم يبدأ فيه بحمد الله
فهو أبتر وعملا بما شاع بين الفضلاء وهو وإن لم يكن إخبارا
عن حكم من أحكام الحمد لكنه لما كان فيه ثناء على الله تعالى كان
حمدا له ولعل فيه اعترافا بالعجز عن الحمد صريحا هضما للنفس

قوله

قوله سبحانه اى تنزيها له عن الصاحبة والولد علم جنس معروف
منصوب على المصدرية اى ابرئ الله من السوء تبرئة قوله على تواتر
نعمائه التواتر التتابع مع تراخ ووجه اعتبار التراخ فيه انه مأ
خوذ من الوتر وهو الانفراد وما لم يكن التراخ بين المتتابعات
لا تظهر الوترية لكن مقام الحمد يقتضى ان يكون بمعنى التتابع المطلق
وان كان ذلك الاخذ مقتضيا لاعتبار قيد التراخ لانه يهام نقصان فى
وصف نعمائه والنعماء بالمد اسم مصدر بمعنى المصدر الذى هو الانعام فلا
بد ان يكون اضافته الى الهاء للعموم ليصح اضافة التواتر اليه
لاقتضائه التعدد او اسم جمع للنعمة او الانعام كما ان الطرفاء اسم
جمع للطرفة وح لا حاجة الى جعل اضافته الى الهاء للعموم لان العموم
مستفاد من الطاف. والنعمة كل ملائم تحمد عاقبته قوله الوافرة
من وفر اللازم بمعنى كمل صفة للنعماء اما جار به على غير من هى له ان
كان المراد بالنعماء الانعام فمعنى الوافرة ح الكاملة آثارها او جارية
على من هى له ان كان المراد بها النعمة فالمعنى الكاملة فى نفسها وكذا
الحال فى قوله الظاهرة فعلى الاول معناه المبينة الواضحة آثارها

العوافر فى الاصل صفة الآثار واما الان صفة نعماء

على كل واحد او المبني كون آثارها نعمة وعلى الثاني المبينة الواضحة
في نفسها او المبني كونها نعمة قوله وترادف الآية الترادف التتا
بع بدون مهلة وتراخ والآلاء النعم في القاموس الآلاء النعم
واحدها الي والي والو والو كهد فيجوز ان يكون المراد بها هنا
الانعامات والنعم وهذا بالوصف بالآيات كالتابعية
في الجريان قوله المتوافرة وهي التي منها مبالغة في الكمال
وكثرة في المدد قوله ثم الصلوة في القاموس الصلوة الدعاء و
الرحمة والاستغفار وفي التحفة وهي من الله الرحمة المقرونة
بالتعظيم ويجوز ان يكون الصلوة معطوفا على الحمد لله عطف
المفرد على المفرد فيكون خبرا انه اروي ح ويكون قوله على نبيه
متعلقا بالصلوة ويجوز ان يكون مبتدأ وعلى نبيه خبره فا
لجملة عطف على جملة ان اروى ورد على الاول بان الاخبار عن ان اروى
زهر بالحمد حمد بخلاف الاخبار عنه بالصلوة فانه ليس بصلوة
واجيب بان المقصود من الصلوة التعظيم وهو حاصل بهذا
الاخبار فلا رد وعلى الثاني بان جملة الصلوة انشائية وجملة

الحمد

ان الاخبار من ان اروى بالصلاة

الحمد اخبارية كما مرّ وفي جواز عطف الانشاء على الاخبار خلاف
واجيب عنه بحمل جملة الحمد على الانشاء كما هو الشائع والنبي هو انسان
بعثه الله الى المخلوقات لتبليغ الاحكام والرسول اخص منه وهو
كذلك لكن له كتاب و شريعة وفي اختياره على الرسول ههنا الدلا
لة على انه صلى الله عليه وسلم يستحق الصلوة بمرتبته فيعلم استحقاقه
بمرتبة الرسالة بطريق الاولى كذا ذكره العصام قوله محمد وهو في
الاصل اسم مفعول من باب التفعيل للمبالغة فنقل وجعل علما له
لكثرة خصائله المحمودة قوله المبعوث ذكره مع اتيان لفظ النبي يدل
عليه للتصريح بما علم ضمنا وليتعلق به قوله من اشرف جراثيم الانام
الجراثيم جمع جرثوم وهو الاصل والانام الخلق بمعنى المخلوق واللام
للاستغراق اى من اشرف اصول المخلوقات باجمعهم وعلى اله
في القاموس الآل اهل الرجل واتباعه واولياؤه ولا يستعمل الا فيما
فيه شرف غالبا فلا يقال آل الاسكاف كما يقال اهله واصله اهل ابدلت
الهاء همزة فصار ااْل فتوالت الهمزتان فابدلت الثانية الفا وتصغيره
اهيل قوله واصحابه جمع صحب وهو من اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم
ولو طفلا واعمى في حياته مؤمنا ومات مؤمنا قوله الائمة الاعلام
الائمة جمع امام شاذ والاعلام جمع علم وهو الجبل صفة الائمة فهو

تشبيه بليغ بحذف ادات التشبيه على المشبه وجعله صفة للمشبه
فانه دل على اتحادهما اي الائمة كالاعلام وليس باستعارة لان طرفيه
التشبيه مذكوران وذكرهما يخرج عن جريان الاستعارة قوله ازمة الاسلا
م الازمة جمع زمام وهو عنان الدابة اي الآل والاصحاب كالازمة فان
التمسك بهم سبب لبلوغ المقاصد الاسلامية كما ان التمسك بعنان
الدابة سبب لبلوغ راكبها الى مقاصده فانه شبه الاسلام بالفرس الجواد
في كونه كل منهما مبلغا الى المطالب واستعير الفرس في النفس للاسلام فهو
استعارة بالكناية واثبت لازم المشبه به وهو الازمة للمشبه فهو
استعارة تخييلية قوله وبعد ظرف مبني على الضم لحذف المضاف اليه
ونية معناه دون اللفظ اي بعد الحمد والصلوة منصوب المحل على
الظرفية للجزاء والعامل فيه اما المقدرة بطريق تعويض الواو عنها
ولنيابتها عن فعل الشرط واسمه وهو مهما لانه اصله مهما يكن من
شيء بعد الحمد ثم اعلم ان الاحتمالات العقلية في بعد واخواته بحسب
المضاف اليه خمسة احدها اذا حذف المضاف اليه ونوي معناه نحو قوله
تعالى لله الامر من قبل ومن بعد اي من قبل كونهم غالبين ومن بعد
كونهم مغلوبين فح يكون مبنيا على الضم لافتقاره الى لفظ المضاف اليه
لكونه معناه فقط مع نية المضاف ومؤديا به وثانيها اذا لم يحذف

المضاف اليه نحو جئتك قبل زيد ومن بعد عمرو فح يكون معربا بالنصب
والجر لا غير وثالثها ما اذا حذف ولم ينو شيء من لفظه ومعناه
في المضاف نحو فساغ لي الشراب وكنت قبلا اكاد اغص بالماء الفرات
ونحو رب قبل كان خيرا من بعد اي رب لاحق كان خيرا من سابق فح
يكون ايضا معربا بالنصب والجر لكونه اسما بريئا غير محتاج الى شيء
ورابعها ان يكون لفظه ومعناه كليهما منويين في المضاف نحو ومن قبل
نادى كل مولى قرابة وخامسها ما اذا حذف المضاف اليه ونوى لفظه فقط
دون معناه وهذا غير موجود لان نية اللفظ مستلزمة لنية المعنى كذا
يفهم من كلام المحشي المدقق ابي طالب على السيوطي فما ترى في كثير من الكتب من
ان قبل وبعد يعربان اذا نوى فيهما لفظ المضاف اليه فمعناه اذا نوى
لفظه مع معناه فخذ هذا التفصيل فانه شاف للعليل قوله فيقول
فيه التفات على مذهب السكاكي وعلى مذهب الجمهور ايضا لان المقدر في بسم الله
فعل المتكلم وهو ابتدأ مثلا وهو من كلام الشارح الا ان يقال تقدير
فعل المتكلم في بسم الله غير متعين والالتفات مشهور فلا نطيل الكلام
ببيانه وفائدته تنشيط السامع بتجديد اللفظ لان الجديد لذيذ
قوله الفقير الى الله الغني اي المحتاج وفي ذكره اعتراف بعجزه وقصور
بضاعته عما هو بصدده هضما للنفس ستفتحها بباب فيض تمام لي قوله

ما المضاف ع

مسعود

مسعود بدلا او عطف بيان للفقير وفي جمع الفقير مع الغني الطباق
الحقيقي وفي جمعه مع السعود ايهام الطباق وهو الجمع بين المعنيين
المتضادين والمتقابلين في الجملة اي في بعض الأحوال وايهام الطباق
هو الجمع بين المعنيين غير المتقابلين عبّر عنهما بلفظين يتقابل معنيا
ن آخران لهما وانما قلنا في الاول الطباق الحقيقي لان معنى الفقير والغني
المرادين هنا متضادان لا يمكن اجتماعهما وفي الثاني ايهام الطباق
لان معنى السعود المراد ههنا وهو الذات الشخصية ليس بمتضاد
ومقابل لمعنى الفقير لكن معناه الوضعي يضاده ويقابله في الجملة فقد
عبّر عن المعنيين المرادين ههنا بلفظين يوهمان التقابل نظرا الى المعنيين
الآخرين قوله القاضي نعت عن قوله التفتازاني يحتمل ان يكون نعتا للا
بن وان يكون للابن والثاني انسب بالمقام لان الابن هو المقصود بالبيان قوله
بيض الله غرة احواله الغرة لغة مشتركة بين ثلاث معان بياض في جبهة
الفرس واول كل شيء وخياره والمراد به ههنا لون جبهة الفرس بياضا
كان او غيره فمجاز مرسل من اطلاق اسم الخاص على العام والاحوال جمع حال
ولغة ما يعرض الشيء مطلقا سواء عرض الجسم او النفس سواء رسخ فيها او لا و
اصطلاحا هيئة في النفس غير راسخة فان رسخت فملكة وارادة المعنى
اللغوي ههنا انسب لا يذاعه من الاصطلاحي والاعم انسب بمقام الدعاء والمعنى

جعل الله جميع الوان احوالهم بياضاً والغرض منه انه شبه الحال في النفس
بالفرس واستعير له لفظ الفرس فهي استعارة مكنية واثبت الغرة الملائم
للفرس المشبه به للحال المشبه فهي استعارة تخييلية وذكر البياض ترشيح للا
ستعارة والمراد بها هنا المعنى الثاني وهو كونها اول كل شيء فيكون المعنى
بيض الله اوائل احوالهم او اراد من جميع احوالهم مجازاً مرسلاً من قبيل اطلاق الخاص
على العام كما مر في الوجه الاول لان مقام الدعاء يناسب التعميم كما عرفت فعلى هذا
يكون بيض بمعنى بهج واحسن فانه شبه التحسين بالتبييض في اشتهاء
الطبع واستعير المشبه به للمشبه وبتبعية تلك الاستعارة استعير بيض لا
حسن فهي استعارة تبعية تحقيقية ويجوز ان يكون مجازاً مرسلاً بذكر الملزو
م وارادة اللازم لان الحسن لازم للبياض قوله واورق اغصان آماله اورق
من باب الافعال متعد بالفاعل مستتر فيه راجع الى الله تعالى والاغصان جمع
غصن وهو ما تشعب من ساق الشجرة غليظاً كان او دقيقاً على ما في القا
موس والآمال جمع امل وهو الرجاء والمعنى جعل الله متشعباً آماله ذات ورق
فانه شبه الآمال في النفس بالاشجار في كثرة تولد الفروع من كل منهما واستعير
لفظ المشبه به للمشبه فهي استعارة مكنية واثبت للمشبه ما هو ملائم المشبه
به وهو الاغصان فهي استعارة تخييلية وذكر اورق ترشيح للاستعارة قوله

لما رأيت اى علمت قوله مختصر التصريف المختصر ما قل لفظه وكثر معناه
ويرادف الموجز والمراد به ههنا القواعد التي سنذكر مجاز مرسل من قبيل
اطلاق اسم الدال على المدلول والمراد بالتصريف العلم المسمى به واضافة
المختصر اليه بمعنى لام الاختصاص اى مختصر مختصا بالتصريف او بمعنى في
اى مختصر كائنا في علم التصريف قوله الذي صنف قال في القاموس صنفه تصنيفا
اى جعله اصنافا وميز بعضها عن بعض انتهى فالمعنى الذي جعله اصنافا
متمايزة فان كل واحد من فصل الثلاثي والرباعي والمجرد والمزيد فيه
الى غير ذلك صنف قوله الامام وهو من ام بمعنى تقدم يقال امهم وام
بهم بمعنى تقدمهم قال في القاموس والامام ما ائتم به من رئيس او غيره
جمعه امام بلفظ الواحد انتهى قوله الفاضل من الفضل وهو ضد النقص و
معناه ذات له الفضل ولكن المقام يقتضي ان يكون بمعنى الغالب على غيره في الفضل
قوله العالم بتبحره الكامل اى في الدين والعلم وهذه الاوصاف الثلاثة صفات
للامام قوله قدوة المحققين القدوة بضم القاف وقد تكسر وتفتح
وهي في الاصل اسم مصدر بمعنى المصدر الذي هو الاقتداء وهو الاتباع
وصف بها الامام مبالغة في كونه مقتدى به والمحققين جمع محقق وهو
من يثبت الشيء بدليل والمدقق من يثبت الدليل بدليل آخر قوله عز الملة والدين

العز مصدر عزه كمده اي غلبه فانه لم يكن مع المخالف البدعي علما للامام فتو
صيغة على المبالغة اي معززها وان كان علما له فهو بدل من الامام والملة لغة
الكتابة ماخوذة من امل بمعنى املى اي كتب وفي الدين لغة الاطاعة وهما اصطلا
حا وضع الهي سائق لذوي العقول باختيارهم المحمود الى ما هو خير لهم
بالذات فهما متحدان بالذات ولكن مختلفان بالاعتبار فان ذ
لك الوضع الالهي من حيث انه يجتمع عليه وعلى احكامه يسمى ملة ومن
حيث انه يدان له اي يطاع يسمى دينا قوله الزنجاني رحمه الله
ابراهيم
عليه جملة خبرية لفظا انشائية معنى لان المراد بها الدعاء له كانه
قال اللهم ارحمه والرحمة رقة القلب وميل النفسانية ولما كان استعمالها
بهذا المعنى في حقه تعالى محالا اريد بها غايتها وهي الانعام وارادته مجازا
مرسلا بعلاقة السببية والمسببية فعلى الاول من اطلاق اسم السبب
على المسبب البعيد وعلى الثاني من اطلاق اسم السبب على المسبب القريب لان الانعام
بعد الارادة وكذا في كل ما يستحيل معناه في حقه تعالى ولا يناسب شانه
تعالى يراد منه معنى مجازي يليق به تعالى قوله مختصرا مفعول ثاني لرأيت
لا يقال نفس المفعول متحد مع الاول بحسب المفهوم ومفعولا باب علمت
مبتدأ وخبر في الاصل والمغايرة بحسب المفهوم لازم بينهما والا يلزم حمل الشيء

على نفسه

على نفسه وهو باطل قطعا لانا نقول بوصفه بقولي ينطوي فيحصل
المغايرة بينه وبين الاول بحسب المفهوم لان الاول المختصر المطلق وهذا
مقيد بالانطواء كما تقول رأيت الرجل رجلا عالما قوله ينطوي من الطي
وهو اشتمال بعض الشيء على بعض ففيه استعارة تبعية تحقيقية بان
شبه الاشتمال بالانطواء في جمع الاجزاء مثلا فاستعير الثاني للاول و
بتبعيتها استعير ينطوي ليشتمل على مباحث جمع مبحث وهو لغة
مكان البحث والتفتيش واصطلاحا قوله القضية من حيث انها يبحث عن الحكم
بثبوت محمولها لموضوعها واما من حيث انها يطلب حكمها بالدليل
فمطلب ومن حيث انها يسأل عن حكمها فمسألة وكلاهما متحدان ذا
تا ومختلفان اعتبارا قوله شريفة فعيلة من الشرف وهو الارتفاع
سواء كان بالرتبة او بالمكان ولكن المراد هنا الارتفاع الرتبي فقط
فيكون مجازا مرسلا من اطلاق اسم المطلق على المقيد بعلاقة الاطلاق
والتقييد وسبب ارتفاع رتبة تلك المباحث شدة الاحتياج اليها
لكثرة نفعها قوله يحتوي من الاحتواء بمعنى الجمع يقال احتوى به و
احتوى عليه اي جمعه قوله على قواعد جمع قاعدة وهي لغة ساق الشجرة
واصطلاحا قضية كلية يتعرف منها احكام جزئيات موضوعها فالمعنى

يجمع

يجمع كثيراً من القضايا الكلية مثل قولنا كل واو قمت الخ وقولنا كل واو
او ياء متحرك ما قبلها الخ الى غير ذلك قوله لطيفة فعيلة من اللطافة وهي
لغة الصغر والدقة على ما في القاموس فاللطيفة هنا بمعنى خفية لا تدرك الا
بامعان النظر مجاز مرسل من قبيل اطلاق اسم الملزوم وهو الدقة وارادة اللازم
اى الخفية لان الخفاء لازم للدقة او فعيلة بمعنى غمض معناها وخفي على
ما في القاموس ايضا حيث قال اللطيفة من الكلام ما غمض معناه وخفي هذا وعلى
هذا الاخير لا مجاز فيها كذا لاح لي فتأمل واتفق قوله سنح لي ان اشرح
في تأويل المصدر فاعل سنح على حذف المضاف اى ظهر لي قصد شرح والا يلزم
اسناد الفعل الموجود وهو السنوح في وقت وجوده الى الفاعل المعدوم وهو
الشرح حين العدم لان الشرح حين كان معدوما وهو محال لان الفعل امر قائم
بالفاعل وقيام الموجود بالمعدوم غير ممكن فلا بد من تقدير المضاف كالقصد
ليمكن اسناد السنوح اليه الا ان يقال المعدوم كالشرح هنا وان لم يكن له و
جود عيني الا له وجود ذهني وبهذا الاعتبار اسند اليه الفعل وهو السنوح و
هو جائز فتقدير المضاف غير لازم قوله شرحا يذلل من التذليل وهو التهوين
والتسهيل قوله من اللفظ اللام فيه للجنس عوض عن المضاف اليه اى من حسن
لفظ اى المختصر قوله صعابه اى صعب اللفظ اما جمع صعب او هو صفة مشبهة
بمعنى غير المنقاد شبه اللفظة النفس بالابل في الاحتياج الى كل منهما لتحصيل الطالب فاستعير

المشبه

المشبه وهو اللفظ المشبه به وهو الابل واثبت للمشبه ما هو ملائم
المشبه به وهو الهضاب فلفظ المشبه به استعارة مكنية واثبات الهضاب
للمشبه استعارة تخييلية فالمعنى يذلل الشرح من لفظ المختصر مسائل
الصعبة واما مصدر على وزن صرف فالمعنى يذلل الامن اللفظ صعوبته بمعنى
تعسره وحين لا استعارة فيه قوله ويكشف اى الشرح قوله عن وجه المعانى
نقابه اى نقاب الوجه النقاب ما تستر به المرئة وجهها والوجه اما بمعنى
النوع او الصورة اى عن نوع المعانى أو عن صورتها لا بمعنى العضو المخصوص
في قوله نقابه استعارة مكنية وتخييلية بان شبه وجه المعنى بالمرئة
بالمرئة المحتجبة واستعير المشبه به للمشبه استعارة مكنية (المعاني بها) واثبت
للمشبه ما هو ملائم المشبه به وهو النقاب استعارة تخييلية وعلى
هذا ذكر الوجه ايهام اى تورية وهو ان يذكر لفظ له معنيان قريب
وبعيد ويراد منه البعيد كما هنا فان الوجه له معنيان قريب وهو
العضو المخصوص وبعيد وهو النوع والصورة وهذا المعنى البعيد
هو المراد هنا كما ذكرنا واما بمعنى العضو ففي قوله عن وجه المعانى
نقابه استعارة مكنية وتخييلية وترشيح بان شبه المعانى في النفس
بالصورة الحسنة واستعير المشبه به استعارة مكنية واثبت للمشبه
ما هو ملائم المشبه وهو الوجه استعارة (المشبه به) تخييلية وذكر النقاب ترشيح

٣٠

للاستعارة

للاستعارة قوله ويستكشف مكنونه عن غوامض سره يستكشف
اما للطلب او للمبالغة والمكنون اسم مفعول بمعنى المستور والغوا
مض جمع غامض بمعنى المخفي والاضافة اما بيانية او من باب
التجريد فالمعنى يطلب الشرح انكشاف مستوره خفياته او يبالغ
في الكشف والثاني اولى لان طلب الانكشاف لا يستلزم الانكشاف
ولو استلزم لكن لا يستلزم المبالغة في الكشف بخلاف الثاني فانه
صريح فيها فهو انسب بمقام المدح قوله ويستخرج سر حلوه وحا
مضه السر في اللغة ما يكتم والمراد به هنا المعنى الذي لا يدرك الا بامعان
(السين في يستخرج اما للطلب او للمبالغة)
النظر والتامل كان الكلام المكتوم محتاج الى مزيد الاخفاء فانه شبه
المعنى بالسر واستعير المشبه به للمشبه فهو استعارة مصرحة تحقيقية
والمراد بالحلو المسئلة السهلة التي يميل الطبع اليها وبالحامض المسئلة
الصعبة التي ينفر الطبع منها بان شبه المسئلة السهلة بالشيء الحلو في
اشتهاء الطبع والمسئلة الصعبة بالشيء الحامض في نفرة الطبع و
استعير المشبه به في كليهما للمشبه استعارة مصرحة تحقيقية قوله
مضيفا اليه حال من فاعل ان شرح وهو انا والهاء في اليه عائد
الى الشرح او الى المختصر فيكون حالا جارية على من هي له ويجوز ان يكون
حالا من فاعل يذلل العائد الى الشرح والهاء في اليه راجع الى الحال وهو فا

يذكر لا للمختصر والتذييل لعدم الارتباط بين الحال وذيها والمعنى
حال كون الشرح مضيفا انا اليه فيكون حالا جارية على غير من هي له
قوله فوائد جمع فائدة وهي في اللغة ما حصلته من علم او مال وفي الا
صطلاح هي المصلحة المرتبة على الفعل من حيث انها ثمرته ونتيجته
وتلك المصلحة من حيث انها على طرف الفعل ونهايته تسمى غاية ومن
حيث انها مطلوبة للفاعل بالفعل تسمى غرضا ومن حيث انها باعثة
للفاعل على الاقدام على الفعل وصدور الفعل لاجلها تسمى علة غائية
وقيل الفائدة كل نافع دنيوي ولكن الانسب هنا ان يكون المراد بها
ما استفيد من كلام القوم لانها مقابلة لقوله زوائد وهي ما لم تستفد
دينية او هي
من كلام القوم كما يأتي قوله شريفة اي رفيعة الرتبة لكونها ماخوذة
ممن رتبتهم رفيعة وما يصدر من رفيع الرتبة يكون رفيع الرتبة ايضا
ولكونها محتاجا اليها فيصح اطلاق الشريفة عليه بمجاز مرسل بمعنى
محتاج اليها من قبيل اطلاق اسم الملزوم على اللازم لان من شأن الش
يف الاحتياج اليه قوله وزوائد جمع زائدة وهي ما استنبط من
نظمه لا من كلام غيره قوله لطيفة اي دقيقة لا تدرك الا بدقة النظر
لانها مما خفيت على القوم قوله مما عثر بها للفوائد والزوائد وعثر من
العثور بمعنى الاطلاع قوله فكهة الفاتر اي تامر ذهن الضعيف قوله ونظم

القاصر اى تأمّل القاصر عن بلوغ المقاصد قوله بعون الله متعلق بشر
والعون اسم مصدر بمعنى الاعانة قوله القادر على كل شيء وخص القادر
من بين الاوصاف لانه انسب بالعون اذ من شأن القادر الاعانة قوله
المرجو اسم مفعول من الرجاء الذى هو ضد اليأس واللام فيه موصولة
وهو مبتدأ وخبره ان يدرأ الآتى قوله منه من فيه لابتداء الغاية والجا
ر والمجرور متعلق بالمرجو واما ما قيل من انه لا يصلح كون من فيه لا
بتداء الغاية متعلقة بالوصف لان مبدأ الرجاء هو الشارح لا من
فقد رده بان من موضوعة لابتداء ذى الغاية في المكان فلا تدخل الا
على مكانه دلالة على كونه مبدأ له لا محل صدوره اعنى الفاعل يعنى ان من تد
خل على المكان الذى يبدأ منه الفعل الذى هو ذو الغاية لا على فاعل ذلك
الفعل ومدخول من هنا مبدأ الرجاء لا فاعله والفاعل له الشارح ولو
لزم ذلك للزم في كل تركيب وقع فيه من فيكون تخطئة لوضع
اللغة وهو غير معقول قوله اطلع فيه على عثرة العثرة بالفتح لغة
الزلة والمراد بها هنا الخطأ بانه شبه الخطأ بالزلة في الوقوع في المكروه
لا قصدا واستعير للمشبه اسم المشبه به فهو استعارة مصرحة تحقيقية
قوله ان يدرأ اى يدفع قوله بالحسنة السيئة المراد بالحسنة الفعل الحسن

التي فعلها الشارح في هذا الشرح من تذليل الصعاب وكشف النقاب
والاستكشاف والاستخراج وبالسيئة الفعلة السيئة التي هي
اللوم على العثرة والباء للسببية اي يدفع بسبب وجود الفعلة الحسنة
في شرحي اللوم على ما فيه من الخطأ فان الجواد له عثرة لا يلام قوله فانه
اي الشرح والفاء تعليلية علة للرجاء لا سببية فان الفاء السببية
يدخل على السبب يعلم ان ما قبلها سبب له وهنا قد دخلت على السبب
لان كون الشرح اول مصنفاته سبب لرجائه دفع اللوم فلا بد
ان يكون تعليلية قوله اول لما افرغته اول افعل التفضيل فاعله
جعله الشرح وما عبارة عن جميع مصنفاته وافرغته من الفراغ بمعنى
الصب والمراد به هنا التنقيح اي جعله نقيا خالصا فانه شبه تنقيح
مصنفاته بافراغ المائعات في التابع فاستعير لفظ المشبه به للمشبه
وبتبعية تلك الاستعارة استعير افرغته لنقحته فهو استعارة تبعية تحقيقية والمعنى ان الشرح اول مصنفات نقحتها
قوله في قالب الترتيب والترصيف القالب بفتح اللام اسم لما يقلب به
الشيء من صفة الى صفة اخرى كالعالم لما يعلم به الشيء والطابع والخاتم

ثم والترتيب في اللغة جعل كل شيء في مرتبته وفي الاصطلاح جعل
الاشياء المتعددة بحيث يطلق عليها اسم الواحد ويكون لبعضها
نسبة الى بعض بالتقديم والتاخير والترصيف من الرصف وهو ضم
بعض الاحجار الى بعض والمراد به هنا ضم بعض الالفاظ الى بعض
بان شبه ضم بعض الالفاظ الى بعض بضم الاحجار واستعير اسم
الثاني للاول استعارة مصرحة تحقيقية ثم شبه كلام التر
تيب والترصيف في النفس بالشيء الذائب في الجلاء والخلوص واستعير
واستعير المشبه به للمشبه استعارة مكنية واثبت للمشبه ما هو ملائم
المشبه به وهو القالب استعارة تخييلية ويجوز ان يكون اضافة
القالب الى الترتيب والترصيف من قبيل لجين الماء اي في ترتيب وترصيف
كالقالب قوله مختصرا بكسر الصاد حال من ضمير المستتر فيه او حال جارية
على غير من هي له وفاعله مستتر فيه هو انا قوله في هذا المختصر بفتح
الصاد اي في هذا الشرح فان قيل اذا كان مختصرا حالا من فاعل او
ز فلا بد من ضمير فيه يرجع الى ذي الحال حتى يربطها به ولا ضمير هنا يرجع اليه
قلنا قوله في هذا المختصر متعلق بالحال وهو قائم مقام الضمير الراجع
الى ذي الحال اذ الاصل مختصرا انا فيه اي في الشرح فوضع الظاهر موضع الضمير

يفيد

ليفيد ان الشرح في نفسه مختصر كما انه مختصر فيه فان قيل فليكن حالا
من التاء في افرغته حتى يكون حالا جارية على من هي له قلنا لا يجوز لان
الافراغ وقع على الضمير العائد الى ما هو عبارة عن جميع مصنفاته
كما مر فيلزم ان يكون تصنيف لجميع مصنفاته في حال كونه مختصرا في
هذا المختصر وهو ظاهر الفساد قوله ما ونيته اي تعلمته وحققته
(في علم التصريف) (٢) (يعني جميعه)
وما موصولة او موصوفة قوله ومن الله خبر لقوله الاستعانة قدم
عليه لافادة الحصر والاهتمام قوله الاستعانة اي طلب الاعانة
ولا يلزم منه ان الطالب هو الله تعالى فان الحكم بمثل ذلك في مثل
هذا التركيب مردود لان من دخلت على مكان الطلب لا على فاعله كما
فصلنا في قول المرجو ممن اطلع قوله والزلفى بسكون اللام اي
القرب اي تقريب اليه لا الى غيره قوله وهو حسبي اي كافيه
فالحسب بمعنى المحسب بدليل قولهم هذا رجل حسبك بوصف النكرة به
فعلم ان اضافته لفظية لكونه بمعنى المحسب ولذا وقع وصفا للنكرة
مع كونه مضافا الى الضمير وفي القاموس حسبك درهم كفاك هذا قوله
توكل عليه اي استسلم اليه يعني انقطع عن ارادته بالكلية قوله وكفى
اي كفى الله في تحصيل تلك الكفاية لا يحتاج الى من يعينه فيه لانه القادر

القاهر والفاعل المختار جل جلاله واعم افضاله سبحانه وتعالى
عما يشركون علواً كبيراً ولنكتف هنا بهذا القدر
مصليين ومسلمين على النبي الأمين صلى الله عليه وسلم وعلى آله وا
صحابه وجميع اخوانه مادام ليل ونهار والحمد لله رب العالمين

تمت الحاشية المسمى بسطور في يوم الثلثاء قبل الظهر في بجد
بلبيدر في شهر حزيران قد مضى منها احد عشرة ايام
في ١٣٦١ من الهجرة هـ

وكاتبها عبد الله بن ملا حسين
المذنب المحتاج الى رحمة
الله الغفار
البولاني

اشهد ان لا اله الا الله • وحده لا شريك له
واشهد ان محمداً • عبده ورسوله

سيبقى الخط منى في الكتاب • وتبلى اليد منى في التراب
الهي عف كلام قديم • نعم انجلا طالبا ذا رحيم

الٰه عفوك نوى كاتبى • بجاه النبى زبو خاطى
اگر تو حسابك زبووى جه • بو خاطرى وى نبى نبى

لنا علمٌ وللاغيار مالٌ ؞ فإنّ المال يفنى عن قريب

وعلم الله باقٍ لا يزالُ

رضينا قسمة الجبّار فينا ؞ لنا علمٌ وللجهّال مالُ

وعزّ المال يفنى عن قريب ؞ وعزّ العلم باقٍ لا يزالُ

يا طالب الدّنيا الى نفسه ؞ وان لها في كلّ يوم خليل

يا طالب الرّزق في الدّنيا بقوّته ؞ تدور من بلدٍ فيها الى بلدِ

اتعبت نفسك فيما ليس تدركه ؞ وضاع عمرك في همٍّ وفي نكدِ

لو طرت بين السّماء والارض مجتهدًا ؞ في شربة ماءٍ غير الرّزق لم تجدِ

اقصر عناك لأنّ الرّزق منقسمٌ ؞ يأتي اليك ولو في جبهة الأسدِ

لهم دار السلام عند ربهم وهو

وليهم بما كانوا يعملون